

# الدور التمثيلي للعضو المنتخب في مجلس النواب الليبي



*Empowered lives.  
Resilient nations.*

## المحتوى

الفصل الأول: الدخول في علاقات مع الناخبين

الفصل الثاني: إعداد استراتيجية لتفعيل العلاقات مع الناخبين

الفصل الثالث: التواصل مع الناخبين

الفصل الرابع: تنظيم نشاطات للتواصل مع جمهور الناخبين

## 1. الدخول في علاقات مع الناخبين

يتوقع من أعضاء الهيئة التشريعية في المجتمعات الديمقراطية ان يمثلوا مصالح الشعب. فالنواب الذين يمثلون التباينات القائمة في هذه المجتمعات يحرصون، إنطلاقاً من موقع المسؤولية، على أن تمثل هيئة صنع القرار في مؤسسات الحكم المصالح المتنوعة في البلد، أكان هذا التنوع ناشئاً عن معتقدات سياسية، أو تموضع جغرافي، أو إنتماءات إثنية، أو عن خصائص أخرى، أو عن أي خصائص أخرى، و أن تقيم لهذه المصالح وزناً. و حين يوطد أعضاء الهيئة التشريعية علاقتهم بناخبيهم، إنما يتمكنون من الإضطلاع بدورهم التمثيلي على أكمل وجه و التزود بالمعلومات اللازمة لأداء مهامهم الرقابية و التشريعية. لذلك تتناول هذه المقدمة مفهوم نسج العلاقات مع الناخبين و تستعرض عدّة إعتبرات مرتبطة بالممارسات السائدة في هذا المجال.

## ما المقصود بنسج العلاقات مع الناخبين؟

ترتكز الحاجة إلى نسج العلاقات مع الناخبين على مفهوم الخدمة المدنية. فالمواطنون هم الناخبون الذين إنتخبوا من بين صفوفهم شخصاً يمثلهم في الهيئة التشريعية. لذلك، تقوم مهمة النائب في الأنظمة الديمقراطية، في جزء منها، على خدمة هؤلاء الناخبين فيمثل مصالحهم خير تمثيل و يؤمن لهم صلة وصل مباشرة مع مؤسسات الحكم على المستوى الوطني. وفي المقابل، يتوقع المواطنون أن يكونوا على إتصال بممثل الشعب الذي إنتخبوه، بصفته قادراً على حل مشاكلهم و مساعدتهم في اختراق التركيبة البيروقراطية المعقدة داخل مؤسسة الحكم.

إنّ بناء هذه العلاقات يتطلب من النائب أن يتواصل مع ناخبيه، فيطلع على همومهم و شجونهم و يساعدهم في حلّ مشاكلهم عند الإمكان و متى سنحت له الفرصة بذلك. و تشمل هذه العملية مجموعة واسعة من الأنشطة التي يمكن تكييفها بما يتوافق مع ميزانية النائب، و وقته، و مستوى الخبرة التي يتمتع بها. فالأنشطة التي تتنوع بدعا بتنظيم مننديات عامة و إصدار نشرات دورية، وصولاً إلى القيام بزيارة السوق أو المقاهي برفقة الناخبين، و وصولاً إلى التدخل بإسمهم لدى الدوائر الحكومية المحلية، تندرج جميعها في إطار استراتيجية فعالة لنسج العلاقات مع الناخبين. و مع أنّ الوسائل الخاصة التي يلجأ إليها النواب تخضع لعوامل متنوّعة سنتطرق إليها لاحقاً.

## ما هي أسباب أهمية نسج العلاقات مع الناخبين؟

غالباً ما يعتبر نسج العلاقات مع الناخبين إحدى أصعب المهام التي يضطلع بها النواب، إنما الأهم على الإطلاق لعدة أسباب، و لكونها تعود بالخير على النواب و الناخبين، و النواب، و الأحزاب السياسية، و المجتمع ككل. و تعود أهميتها أولاً إلى أن النائب الذي يفعل علاقاته بناخبيه إنما يساعد في توطيد الصلة بين المواطنين و حكومتهم. و بالتالي، يظهر، من خلال إنخراطه في المشاكل المحلية، قدرة الحكومة على معالجة المشاكل الحقيقية التي يعاني منها الناس في حياتهم اليومية فيقدم منافع ملموسة لمن يمثله من أبناء المجتمع. وهو، إذ يستمع إلى الهموم و الشجون العامة التي يرفعها إلى الهيئة التشريعية و حزبه السياسي على التوالي، يصبح مؤهلاً بشكل أفضل لرسم السياسات التي تلبي إحتياجات الإنسان الحقيقية و تعديلها. فيتسنى للأحزاب السياسية، من جهتها، أن تستغل المعلومات التي تحصلها من انخراطها الفاعل في قضايا

الناخبين، فتكفل أن تأتي برامجها الانتخابية متناغمة مع مطالب الناخبين و سياساتها تعبيراً عن همومهم المتصلة بهذه المطالب.

ثانياً، إنّ انخراط النواب و الهيئة التشريعية و الأحزاب انخراطاً فاعلاً في شؤون ناخبهم يكسبهم بعداً إنسانياً أعمق. فصحيح أنّ ممثل الشعب يعجز عن أن يحلّ مجمل المشاكل التي يعاني منها ناخبوه، إنّما إقدام النواب و الهيئة التشريعية على حلّ ما تيسّر منها أو أقله سعيهم إلى حلّها يكسبهم ثقة الشعب. فلا شكّ في أنّ الإتصال المباشر بين النواب و المواطنين إنّما يعزّز الثقة بالنواب و بالهيئة التشريعية، و يوطّد أيضاً معرفة المواطنين بشخص نوابهم، و بطبيعة مهامهم، و بالمجالات التي يسعون (أو ستعزّرون عليهم) المساعدة فيها. و في المقابل، يتسنى للنواب الذين يقومون بعلاقات متبادلة مع الناخبين أن يشرحوا أكثر للمواطنين الأسباب التي تدفعهم إلى إتخاذ بعض القرارات، و المصاعب التي يواجهونها كالتقص في الموارد المالية و الموارد الأخرى. فضلاً عن ذلك، قد يسهل على المواطنين الذين يقيمون اتصالات مباشرة مع الممثل المنتخب التعرف لحزبه على أنه المؤسسة التي يؤيدونها، مع ما يكتسبه هذا الأمر من أهمية خاصة في فترة الإنتخابات.

ثالثاً، تساعد الجهود التي يبذلها النواب لتفعيل العلاقات مع ناخبهم في استنهاض المواطنين للمشاركة في الشؤون العامة. فالنائب الذي يعمل مع المسؤولين المحليين و المنظمات غير الحكومية و المواطنين العاديين على حلّ المشاكل المحلية يمكّنهم بالتالي من تحسين ظروف عيشهم و مجتمعهم. و بإشراك مجموعة أوسع من المواطنين في قولبة السياسات و القرارات العامة، ينجح النائب في التغلّب على نزعة اللامبالاة لديهم و يسهم في إنجاح الديمقراطية من خلال إيجاد حلّ عملي للمشاكل. ناهيك عن أنّ الأحزاب و النواب اللذين يوطدون علاقاتهم بناخبهم ينشؤون قاعدة صلبة من المناصرين السياسيين الذين يدينون لهم بالولاء كما يساهمون في بثّ الحمية في نفوس المتطوعين.

و أخيراً، تؤمّن الأنشطة التي ينظّمها النواب في سبيل بناء علاقاتهم مع ناخبهم منافع عامة هم بأمر الحاجة إليها. فبإستطاعة ممثلي الشعب، إنطلاقاً من موقعهم المميّز، أن يساعدوا المواطنين في التواصل مع حكوماتهم و تخطّي العوائق البيروقراطية التي يصطدمون بها. بالإضافة إلى ذلك، يتمتع النواب بالسلطة و الموارد اللازمة للحصول على الإجابات الشافية و يحق لهم الإطلاع على المعلومات التي لا توضع في متناول المواطنين أو المسؤولين المحليين المنتخبين أو غيرهم من قادة المجتمع المحلي. يتعيّن على الهيئات التشريعية و الأحزاب السياسية و المواطنين تأدية دور ناشط لضمان حسن سير أيّ نظام ديمقراطي. و يصحّ هذا الكلام بوجه خاص في أحد الميادين المتصلة بنسج العلاقات مع الناخبين. و مع أنّ كل طرف من هؤلاء الأطراف يرى مفهومي تمثيل الناخبين و نسج العلاقات من منظار مختلف، فهو يؤدي دوراً يستكمل أدوار الأطراف الأخرين. و تبين الفقرات المعدودة التالية أهمية نسج العلاقات مع الناخبين من منظار كلّ منهم.

### كيف يؤثر النظام الانتخابي على طبيعة العمل مع الناخبين؟

يجب أن يفوز النواب في الأنظمة السياسية الديمقراطية في الإنتخابات ليشغلوا مناصبهم أو ليقبوا فيها. ولكن النظام الانتخابي الذي ينتخبون بموجبه سيؤثر على طريقة تفاعلهم مع الناخبين. ففي ظل النظام الانتخابي الأكثر (الذي يشمل الدائرة الانتخابية الفردية، أو نظام الفائز الأول)، ينتخب النواب عادة لتمثيل دائرة محددة

جغرافيا، بحيث من المرجح أن يشعر هؤلاء الممثلون بأنهم يخضعون مباشرة لمساءلة ناخبهم فيرغبون في بناء علاقات مباشرة ومتينة معهم من خلال تكثيف الاتصال بهم، ويتمتعون بهامش أكبر من الحرية على الأرجح لتلبية احتياجات الناخبين كونها تحتل سلم أولوياتهم أكثر من مراعاة مصالح أحزابهم أو أولوياتها.

أما في ظل نظام التمثيل النسبي، فينظم المرشحون إلى لوائح معينة يختار منها الناخبون اللائحة التي تحلو لهم. وإذا كان بإمكان الناخبين أن يؤثرُوا على ترتيب اللوائح في نظام اللوائح المفتوحة فالأمر مختلف في نظام اللوائح المغلقة. ولهذا السبب، يرى النواب المنفردين أنفسهم في هذا النظام ملزمين بالتجاوب أكثر مع قادة أحزابهم الذين تعود إليهم صلاحية ضم المرشح إلى لائحة الحزب في الانتخابات المقبلة وتحديد موقعه في هذه اللائحة. وعلى هذا الأساس، يجوز أن تمر عملية نسج العلاقات مع الناخبين في ظل هذا النظام عبر الحزب نفسه الذي قد يوكل هذه المسؤولية إلى أعضاء محددين. وبموازاة ذلك، يتبين أن أنظمة التمثيل النسبي تسمح عادة إلى أكبر عدد من الأحزاب بالفوز بمقاعد في الهيئة التشريعية، بما يدل على أن مصالح شرائح متعددة من المجتمع يمكن أن تحظى بتمثيل أوسع في هذه الأنظمة أكثر منه في أنظمة التمثيل الأكثرى.

أما الأنظمة الانتخابية ذات التمثيل المختلط فتجمع ما بين خصائص النظام الأكثرى ونظام التمثيل النسبي. وتسعى البلدان التي تعتمد الأنظمة الانتخابية المختلطة إلى مزج العناصر الإيجابية المتوافرة في كلا النظامين بمعنى أنها تحرص من جهة على تمثيل الناخبين في المناطق وعلى مستوى الدوائر وتسمح من جهة أخرى لشرائح المجتمع المتنوعة بأن تحظى بتمثيل أوسع ما كانت لتحققه في ظل النظام الأكثرى.

وإذا كان النواب يجدون في أنظمة التمثيل الأكثرى أكثر منه في أنظمة التمثيل النسبي دافعا كبيرا للتفاعل مباشرة مع الناخبين، فهذا لا يعني جميع أعضاء الهيئات التشريعية من مسؤوليتهم في بناء العلاقات مع الناخبين. فعديدة هي الأمثلة التي تتحدد في هذا الدليل عن استراتيجيات انتهجها بعض النواب المنتخبين في ظل أنظمة التمثيل النسبي لتوسيع علاقاتهم بالناخبين وتفعيلها. أما النواب الذين يحملون صفة النواب المستقلين بموجب انتخابهم فمن الأرجح أن يبنوا علاقاتهم مع ناخبهم انطلاقا من دوافع مختلفة تماما بالإجمال. لا شك أن الآليات الخاصة المعتمدة لبناء هذه العلاقات وطريقة تطبيقها تختلف باختلاف النظام الانتخابي المعمول به، إنما الثابت هو حاجة النواب إلى المشاركة مشاركة ناشطة في هموم المواطنين لا لتعزيز ثقتهم في النائب، وفي حزبه، وفي المؤسسة التشريعية بحد ذاتها وحسب، بل للإسهام أيضا في تحسين ظروف عيشهم.

## مواجهة التحديات المعهودة

يواجه كل نائب تحديات جمة لنسج العلاقات مع الناخبين. ولكن تجربة المعهد الديمقراطي الوطني تثبت أن عددا كبيرا من النواب توصلوا إلى وضع استراتيجيات قادرة على مواجهة الكثير من هذه التحديات بالسبل الناجعة. وتعتبر الاستراتيجيتين التاليتين الأكثر شيوعا:

**الحصول على موارد محدودة:** يعاني النواب من ضيق الوقت ومن نقص في الموارد المالية والبشرية اللازمة لنسج العلاقات مع الناخبين. فمن الأسهل على النائب بالطبع أن يمثل مصالح ناخبه ويساعدهم

ويرعى شؤونهم حين يعاونه لفيف من الأشخاص. إلا أن العمل على تظهير صورته كناخب ناشط لا يتطلب بالضرورة الكثير من المال أو الموظفين. فبإمكان النواب أن يستفيدوا من الدعم الذي يتلقوه من أحزابهم السياسية، وذلك من الإدارة العامة المحلية والمنظمات غير الحكومية، للتواصل مع المواطنين من دون تكبد تكاليف عالية. وفي البلدان التي يفتقر فيها النواب إلى الأموال المرصودة للتوظيف، لن يعصى عليهم أن يستقطبوا متطوعين للحصول على المساعدة. وعلى المدى الطويل، قد يتسنى للنواب أن يقتنعوا قادة أحزابهم أو رؤساء الهيئة التشريعية أن يقدموا لهم المساعدات المالية من أجل تنظيم بعض الأنشطة سعياً إلى التواصل مع الناخبين، أو القيام بزيارات دورية إلى الدوائر، أو توظيف عدد إضافي من الأشخاص ليساعد في معالجة الحالات الفردية، أو إنشاء مكاتب في الدوائر وتأمين موظفين لها.

**توقعات المواطنين البعيدة عن الواقع:** أعرب الكثير من ممثلي الشعب عن استيائهم من التوقعات الخيالية أن الأفكار الخاطئة التي يكونها الناخبون عن دور النائب. فغالبا ما يطلبون منه المساعدة في مجالات تخرج عن نطاق اختصاصه (كأن يطلبون منه أن يوظفهم أو يقدم لهم مساعدات مالية مباشرة)، مما حدا ببعض النواب الأفارقة إلى القول، ومن باب التعليق على هذه الظاهرة، إن ناخبهم ينظرون إليهم على أنهم "صراف آلي متنقل". لا شك في أن المواطنين، في معظم البلدان، قلما يعرفون طبيعة الضغوط التي يخضع لها صانعو السياسات الوطنية لجهة الموارد المحدودة المدرجة في الموازنة، أو تضارب الأولويات، أو القيود التي تمارس على عملية صنع القرار نتيجة الشروط المفروضة من المؤسسات المالية الدولية. وإذا كان يعصى على النواب أن يسدوا هذه الثغرة بين المتوقع والواقع، فخير لهم أن يقلصوها عن طريق توعية ناخبهم والتواصل معهم؛ فحري بالنائب، بتعبير آخر، أن يفعل علاقاته بناخبيه كأجور وسيلة تحرص على إفهام المواطنين مدى قدرته على تلبية مطالبهم.

## II. إعداد استراتيجية لتفعيل العلاقات مع الناخبين

نظرا إلى ضيق الوقت و نقص الأموال و الموارد الأخرى، يجدر بالناخب ان يتمكن من تحديد أولوياته و تنظيم عمله في مجال بناء العلاقات مع الناخبين، بما يتطلب منه أن يحدد أهدافه العامة، و على أساسها أهدافه الخاصة، و كذلك أولوياته. و يتناول هذا الجزء الخطوات العملية التي يتخذها النائب لإعداد الإستراتيجية التي تتيح له بناء العلاقات مع الناخبين.

### الحاجة إلى التخطيط

غالبا ما تواجه النواب قرارات صعبة تتعلق بسبل تمثيل ناخبهم تمثيلا فعّالا. و ليتمكن ممثلاً الشعب من تخصيص الوقت الازم للدخول في علاقة مع المواطن بالتوازن مع الوقت الذي يتعين عليه أن يمضيه في العاصمة، و كلّ ذلك ضمن الميزانية المتوافرة له، غالبا ما يجد نفسه مضطرا إلى القيام بخيارات استراتيجية من أجل أن يحقق القدر الأقصى من الفعالية في كلّ الموقعين.

يعي أيّ ممثل محنك أنه يستحيل على ممثل الشعب تلبية إحتياجات كل ناخب، الكبيرة و الصغيرة منها. حتى الهيئات التشريعية التي تحضى بتمويل ضخم، كالكونغرس الأمريكي، لا يتسنى لها تلبية إحتياجات كلّ ناخب من الناخبين نظرا لضيق الوقت و قلة الموارد. لذلك، يعتمد النائب الناجع إلى إعتداد استراتيجيات معيّنة لتحديد الأولويات إنطلاقا من قناعته بأنّ الوقت و المال موردان ثمينان. أما وضع هذه الإستراتيجيات فيقتضى منه أن يتبع الخطوات التالية:

1. تحديد الأهداف العامة
2. تحديد الأهداف الخاصة بحيث تتوافق مع الأهداف العامة
3. تحديد الأولويات
4. إعداد خطط عمل تركّز على تحقيق الأهداف
5. تقييم خطة العمل بانتظام

### 1. تحديد الأهداف العامة

غالبا ما يحصر النواب أهدافهم، في مجال عملهم مع الناخبين، بعدد من الأهداف المحددة التي يسعهم تحقيقها. و إنطلاقا من هذه الأهداف التي تشمل في معظم الأحيان أهمّ الأولويات السياسية و أولويات السياسات العامة، يصار إلى تنظيم الأنشطة المحددة. يجب أن يحدد النائب أهدافا تثير في وجهه التحديات إنما لا يعصى عليه تحقيقها، لأن الأهداف السهلة المنال تفسح أمامه المجال لينفق وقته، بكلّ فعالية، على تحقيق أهداف أخرى. هذا من جهة، أما من جهة أخرى فيجدر بالناخب ألا يسعى وراء تحقيق أهداف بعيدة المنال؛ لا بل من الضروري حتما أن يتوصّل إلى إقامة هذا التوازن ليتمكن من تحقيق الأهداف السياسية الأوسع التي يصبو إليها في فترة ولايته.

إذا كانت الدائرة تتمثل بعدة نواب (في ظلّ نظام اللوائح المنطقية مثلا)، فقد يرغبون في العمل على تنسيق هذه الأهداف إن مع مسؤولين منتخبين آخرين من ضمن صفوف أحزابهم في المنطقة أو مع نواب آخرين بشكل عام إجمالاً. وبهذه الطريقة، يتسنى للنواب، على إختلافهم، أن يحققوا الأهداف المشتركة الموضوعة للدائرة.

## 2. تحديد الأهداف الخاصة بحيث تتوافق مع الأهداف العامة

سيحتاج النائب على تنظيم سلسلة من الأنشطة المتنوعة تحقيقاً لأهداف ناخبيه. ففي معرض سعيه إلى تعزيز التواصل مع المجتمعات الريفية، يجوز أن يخطط النائب لأن يعقد سنويا عددا معينا من الاجتماعات العامة في تلك الدائرة. فضلا عن ذلك، قد يقرر أيضا أن يقيم مكتبه إتصالات مباشرة مع رئيس بلدية إحدى أبرز بلديات تلك المنطقة مرة في الشهر.

وبحسب رأي واضعي الخطط الاستراتيجية، يجدر بالنائب أن يبادر إلى وضع قائمة بالأنشطة التي قد ينظمها تحقيقاً لأهدافه. أما الخطوة التالية، المتمثلة بتحديد الأولويات، فتساعده في حصر جهوده في الأنشطة التي تساعده أشد المساعدة في بلوغ الأهداف الأساسية.

## 3. تحديد الأولويات

يستدعي التخطيط الاستراتيجي من النائب أن يتكبد العناء فيعدّ قائمة بالأنشطة التي ينوي تنظيمها بحسب ترتيبها في سلم الأولويات، على أن يهمل بعض الأنشطة المفيدة التي كان ليرغب في إنجازها لو تسنى له ذلك. و يجدر به أحيانا أن يتخلّى عن بعض الأفكار المجدية ليركّز على مسؤوليات أكثر إلحاحا، كما يتعيّن أن "يردّ مطلب" الأشخاص اللذين يعتقدون أنّ اجتماعهم أو نشاطهم هو أهمّ مطلب في العالم.

و تقتضي عملية تحديد الأولويات المتعلقة بأنشطة الناخبين، في أولى مراحلها، أن ترتّب أهداف النائب بحسب أهميتها. فلنحسب أنّ أحد النواب حدد أهم هدفين لدائرته كالاتي: (1) السعي إلى تحسين علاقاته مع المواطنين في منطقة ريفية منعزلة؛ و (2) السعي إلى تحسين علاقاته مع صغار رجال الأعمال في كلّ أنحاء الدائرة. فإذا ارتأى ممثل الشعب أن يعطي الأولوية لمعالجة المشكل التي يعاني منها صغار رجال الأعمال، سيضطرّ إلى أن يلغي أو يرجئ تنفيذ تلك الأنشطة المخصصة للمنطقة الريفية المنعزلة، و أن يكتفي عندئذ بزيارة المنطقة أربع مرات في السنة عوض أن يزورها مرة في الشهر كما ينوي أن يفعل، مما يستدعي منه بالتالي أن يشارك في عدة نشاطات و الإتصال بأكبر عدد ممكن من الأشخاص في تلك الزيارات المعودة.

و قد نصح أحد الأحزاب السياسية الكندية<sup>1</sup> النواب بأن يمعنوا النظر في المبادئ التوجيهية التالية حين يعمدون إلى تحديد الأولويات:

- كم عدد الناخبين الذين سيطالهم النشاط المنظم؟

<sup>1</sup> New Democratic Party (NDP) Constituency Resource Manual for the Ontario Provincial Parliament (New Democratic Party: Toronto, Canada, 1999) pp. 17-18.

قد يتسنى للممثل المنتخب بأن يلتقي مزارعا واحدا ليناقد معه عدة قضايا أو يعقد إجتماعا مع 40 مزارعا لمناقشة قضية واحدة. صحيح أن الإجتماع الموسع قد لا يتخذ طابعا شخصيا و لكنه يعود بمنافع مضاعفة على كل من ممثل الشعب و الناخبين نظرا إلى التأثير الإيجابي الذي يخلفه على حياة الكثيرين.

#### ■ ما مدى أهمية النشاط المنظم بالنسبة إلى أبناء المجتمع؟

غالبا ما يتلقى النائب دعوات من مجموعات أو أفراد على أمل أن يعالج عددا من المسائل و المشاكل التي لا تصب في خانة المشاكل العامة التي يعاين منها أبناء المجتمع. وإذا كان من الأهمية بمكان أن يطّلع النائب على أكبر قدر ممكن من الآراء، فقد يحتم عليه، بحكم حاجته إلى تحديد الأولويات، أن يلبي أكبر عدد ممكن من الدعوات للالتقاء بمجموعات و أشخاص يجسّدون المشاكل الأوسع التي تشغل اهتمام غالبية ناخبيه.

#### ■ كم يتطلب هذا النشاط من الجهد؟ و هل تتوافر له الموارد اللازمة؟

حين يدرس النائب إمكانية تنظيم أي حدث أو مناسبة لا يجب ان يتورّع عن التوجه إلى الآخرين طلبا للمساعدة في تنفيذ المشروع. و يجوز للنائب أن ينظم، أو يضيف، إلى أي مناسبة سبق أن أعدت لها منظمة غير حكومية أو مكاتب حزبية محلية، أو يجوز له أن يطلب المساعدة من هاتين الجهتين تحضيراً لإحياء إحدى المناسبات و تنظيمها. فقد تنظم المنظمات غير الحكومية منتدى عاما إذا كان النائب يريد، مثلا، أن يعقد لقاءات دورية مع مواطنين من منطقة معينة. أما إذا كان نائب من الحزب نفسه يبدي اهتماما في العمل مع مجموعة مستهدفة، كالمواطنين المتقدمين في السن، فالأجدى له أن يتعاون مع الحزب لإنجاز بعض الأنشطة و تقاسم المهام بالتشارك معه. وكذلك، يجدر بالنائب أن يفكر في تنظيم الأنشطة التي لا تستهلك الكثير من وقته و طاقاته؛ لا بل يجدر بالنائب بوجه عام، ألا يقم نفسه في أنشطة تتطلب منه جهودا مضيئة أو شاقة للغاية ما لم تكن هذه الأنشطة ذات منفعة كبيرة.

#### ■ التفكير في العواقب المترتبة على رد الدعوة لحضور مناسبة معينة

من الأوفق للنائب أن يكون واعيا لما ترتبه أفعاله من تبعات. فهل سيؤدي رفضه للدعوة الموجهة إليه إلى تعكير صفو العلاقات مع الطرف الآخر على نحو لا تعود تستقيم معه؟ هل سيثار حول غياب النائب ضجة إعلامية تسيئ إلى موقعه؟ لهذا السبب، يجوز للنائب و لفريقه، لتقدير حجم الضرر، أن يقسم جمهور المشاركين في الأنشطة المحتملة إلى ثلاث مجموعات:

- مجموعات صديقة: يحاول ممثلوا الشعب المنتخبون في الكثير من البلدان أن يتواصلوا بشكل منتظم مع المجموعات الصديقة للحفاظ على تلك العلاقات الودية. ففي البوسنة و الهرسك، أشار أعضاء البرلمان إلى أنهم يقيمون أفضل العلاقات مع رؤساء المجاس البلدية و أعضائها المنتمين إلى أحزابهم. و تشكل هذه العلاقات مع المسؤولين المحليين المنتخبين العمود الفقري لأي استراتيجية تواصل فعالة مع الدائرة.
- مجموعات معادية: قد يرغب النائب في تضيق رقعة إتصالاته مع مجموعات تناصره العداء بوضوح. و لكن، لتمثيل مصالح الناخبين جميعا تمثيلا صحيحا يجدر بالنائب أن يحرص على عدم التهرب من هذه المجموعات كلها. فلا بد له من أن يلتقي من وقت لآخر

مع هؤلاء الناخبين ليناقدش معهم إختلاف الآراء بكل صراحة و صدق، و ليتوصل معهم إلى نوع من الإجماع على القضايا و المسائل المتفق عليها من كلا الطرفين.

- مناصرون محتملون: يعتقد الكثير من النواب بأنّ الوقت الذي يقضونه مع المناصرين المحتملين هو الأجدى نفعا لهم. فقد حضر أحد ممثلي الشعب في البرلمان الروماني طيلة فترة ما بعد الظهر مؤتمرا يظّم حشدا كبيرا من شاغلي المساكن التي أممتها الدولة. و قد أعرب هذا المسؤول عن قناعته بأن الوقت الذي خصصه لهذا اللقاء كان مفيدا لأنه كان يوافقهم الرأي إلى حد ما، لا تماما، حول هذا الشأن.

#### 4. إعداد خطط عمل تركز على تحقيق الأهداف

إنّ إعداد رزنامة بالأنشطة المزمع القيام بها يساعد النائب، كما فريق عمله، في أن يرى بأم عينيه إذا كان يقوم بما يفوق طاقته و إذا كانت الأنشطة التي ينظمها تركز بالشكل المناسب على تحقيق أهدافه فيتراجع النائب عندئذ عن إحياء عدد من المناسبات أو يرجئ إحيائها من قبيل التعقّل و التبصّر إذا تبين له أن برنامج العمل طموح للغاية. يتعيّن على النائب أن يبده بوضع رزنامة بالأنشطة المقررة التي يلتزم إلتزاما شديدا بالمشاركة فيها، على مثال المناسبات المحلية التي يحييها الحزب أو جلسات الإستماع التي تعقدها اللجان في العاصمة. و ما إن يحدّد النائب و فريق عمله هذه التواريخ و المواعيد، يتسنى لهم ان يتفرّغوا لإعداد و تنظيم نشاطاته الخاصة. يجب أن تنظّم هذه الأنشطة تحقيقا لأغراض معينة و أن تدرج في إطار خطة عمل تركز على تحقيق الأهداف فتطرح الأسئلة المحددة التالية: "من، ماذا، أين، متى"، و تجيب عن السؤال المتعلق بالتخطيط الإستراتيجي: "من المسؤول عن تنفيذ كلّ مهمة، و متى ينفذها؟"

يجب أن تحدّد خطة العمل الهدف العام و الأنشطة التي تساعد في تحقيق هذا الهدف. و يجب أن تحدّد أيضا المهلة المحددة لتنفيذ كل نشاط و الشخص المسؤول عن تنفيذه. فإذا كان فريق العمل يسعى مثلا إلى إصدار نشرة دورية أربع مرات في السنة فيتعيّن عليه أن يحدّد موعد إنجاز مضمون النشرة، و موعد تجهيز النشرة لإرسالها إلى المطبعة، و موعد وطرق توزيعها.

#### 5. تقييم خطة العمل بانتظام

يتعيّن على النائب، كلّ بضعة أشهر، أن يقيّم مدى التقدّم الذي يحرزه نحو تحقيق أهدافه بفضل الاستراتيجية التي يعتمدها. هل أنجز و فريقه الأنشطة المقرر تنفيذها؟ هل ساهمت هذه الأنشطة في تحقيق الأهداف المنشودة، قد يقرّر أحد النواب أن يتواصل مع أبناء منطقة منعزلة من خلال العمل مع رئيس بلدية أكبر بلداتها. و لكن، إذا تبين له أنّ رئيس البلدية هو ربما غير أهل للثقة، أو لا يحظى ربما بشعبية واسعة لدرجة أنّه يعيق قدرة النائب على التواصل مع المواطنين قد يضطرّ حين إذ أن يغيّر الأنشطة تبعا للظروف المستجدة.

و أخيرا، يجدر بالنائب أن يكون واقعيا. فقد يفيد ممثل الدائرة إطلاقا أن يقوم بأي مجهود للإتصال بأبناء منطقة معينة لشدة ما يشعرون بالعداء له و لحزبه؛ لا بل خير للنائب، في مثل هذه الحالة، أن يصبّ مجهوده على مجموعة من المواطنين تتقبّل أكثر موافقه و آراءه. و في حالات أخرى، قد يتبين للنائب أنّه يفترق إلى

فريق العمل أو المال اللازم لتنفيذ مشروع ثبت في النهاية أنه أكثر تعقيدا مما كان يخاله في الأساس. و بناءا عليه، يضطرّ النائب إلى تخفيض حجم الأنشطة التي كان يعتزم القيام بها أصلا، أو يدرس إمكانية اللجوء إلى شركاء محتملين للتعاون معهم، على مثال المكاتب الحزبية المحلية أو مجموعات المصالح المحلية، أو المنظمات غير الحكومية. و لكن، في مسيرة التقييم المتواصلة، على النائب أن يتذكّر دوما الآتي: خير له أن يحقق نجاحا متواضعا من أن يفشل فشلا ذريعا، مما يحدو به إلى ان يطلق أنشطة صغيرة ليصيب أهدافا كبيرة إنطلاقا من تفكير استراتيجي صائب.

### المعرفة هي مصدر القوة: الإستحصال على معلومات عن الدائرة

إنّ إمام ممثل الشعب بشؤون دائرته يشكّل إحدى الأدوات المستخدمة في إعداد استراتيجية فعالة للتواصل مع الناخبين. فكلما إزداد معرفة بها، نجح في تظهير المشاكل الأكثر إلحاحا التي يعاني منها الناخبون و في تحديد النشاطات التي تحقّق أفضل النتائج. فإذا كان النائب يمثّل دائرة تقلّ فيها العيادات الطبية مثلا، فليعلم أن الشغل الشاغل للمواطنين سيكون الحصول على الرعاية الصحية. و نسجا على المنوال ذاته، حين يقوم النائب بإعداد استراتيجية تواصلية، لا بد أن المواد المطبوعة لا تجديه نفعاً نظرا إلى إرتفاع معدّل الأميين في المنطقة. و بالتالي، يجدر به أن يأخذ بعين الإعتبار المقومات التالية حين يعتمد إلى توصيف الناخبين:

- العوامل الديموغرافية (عدد السكان؛ و نسبة الشباب أو الفئة الأكبر سنا منها؛ و المجموعات الإثنية أو اللغوية أو الدينية؛ و نسبة العاطلين عن العمل؛ و نسبة إنتشار الأمية؛ و ما إليها من عوامل)؛
- المنظمات غير الحكومية المعنية بتقديم الخدمات و المؤسسات الخيرية؛
- الدوائر الحكومية المحلية؛
- المجموعات المنظمة ذات المصالح المشتركة في الدائرة، كالإتحادات العمالية أو المجموعات الشبابية و الطلابية أو المجموعات ذات الإهتمامات البيئية أو الزراعية؛
- قطاع الأعمال و مصادر التوظيف الأخرى؛
- المدارس و الجامعات؛
- أبرز البنى التحتية للنقل أو الإتصالات؛
- وسائل الإعلام؛
- الموارد الطبيعية؛
- و الأخطار المحلية (الناشئة مثلا عن مطامر النفايات و المجاريير و الملوثات المنبعثة من المصانع).

سيسهل عليك الحصول على جانب من هذه المعلومات، بينما يعصى عليك الجانب الآخر. لذلك، يتعيّن عليك أن تتحرّلى عن هذه المعلومات لدى المنظمات غير الحكومية، المحلية منها و الدولية، التي قد تستحصل عليها لغايات في نفسها؛ و يمكن أن تلتمسها أيضا من البيانات الرسمية المتعلقة بإحصاء السكان (عند توافرها)؛ و من المسؤولين الإداريين المحليين و من القادة الآخرين ضمن حدود الدائرة و أخيرا من المكاتب الحزبية المحلية القادرة على تقديم المساعدة. و لا يضيرها، عند البحث عن هذه المعلومات لدى المنظمات غير الحكومية و الحكومات المحلية و المؤسسات التجارية و الهيئات البارزة الأخرى في دائرتك، أن تعيّن شخصا بارزا في كل منها فتحتفظ بمعلومات عن وسائل الإتصال به.

إن إستطلاع النائب عن آراء الناخبين و الإستعلام عن همومهم بشكل منتظم سيساعده أيضا في أن يتفهم إحتياجات أبناء الدائرة فيرتبها بحسب الأولويات. و لعلّ خير وسيلة للقيام بذلك تكمن في إستطلاعات الرأي الرسميّة (عند توافرها). فحين يتحدّث النائب مباشرة إلى الناخبين لابد أن يطرح الأسئلة الأساسية التالية:

- ماهي النشاطات أو التغييرات التي أحدثت تأثيرا كبيرا على المواطن المحلي في الآونة الأخيرة؟ و هل أثرت عليّة سلبا أو إيجابا؟
- ماهي البرامج الحكومية التي تؤثر أكثر من غيرها تأثيرا مباشرا على المقيمين و ما رأيهم في طريقة عمل هذه البرامج؟
- ما أكثر ما يزعج سكان تلك المنطقة لجهة نوعية الحياة فيها؟ و ماهي القضايا التي تثير حماس المواطنين أو غضبهم إلى أقصى حد؟
- ما هي الأهداف التي حددها القادة المحليون و المواطنون للسنة القادمة؟
- ما هي المبادرات التشريعية أو البرامج التي نادى بها المقيمون و القادة و الناشطون في المنطقة في الماضي؟

و حالما تجمع المعلومات يصار إلى ترتيبها على نحو يسهل معه الإطلاع عليها أو تحديثها عند الضرورة. و يجوز حفظها إما الكترونيا أو على الورق عن طريق تصنيفها بحسب المنطقة و التاريخ و شكل الإصدار أو بحسب أي تصنيفات أخرى مؤاتية. و من المفيد أيضا أن تتوافر هذه المعلومات في ملخص مكتوب يوجز مضمونه.

### ١١١. التواصل مع الناخبين

يثبت التواصل مع الناخبين بطريقة فعالة مدى قدرة النائب على الإستجابة لمطالب أبناء مجتمعه و إلتزامه بقضاياهم، و يساعد في تحسين صورته العامة، و كلاهما عاملان مهمان للفوز بالمنصب و الإستمرار في خدمة الشعب من موقع ممثل الشعب المنتخب. و يتناول هذا الجزء مجموعة متنوعة من الوسائل التي يعتمدها هذا الأخير للتواصل مع الناخبين على نطاق واسع، و بالأخص عبر البث المرئي و المسموع (التلفزيون و الراديو)، و وسائل التواصل الإجتماعي (فيسبوك، تويتر، إلخ) و الإعلام المكتوب ( بما فيه الإعلام الإلكتروني).

### البيانات الصحفية و المؤتمرات الصحفية

لقد أخذ يشيع إستعمال البيان الصحفي في الحياة السياسية حيث يعتمد عدد كبير من ممثلي الشعب المنتخبين إلى إصدار بيانات صحفية من حين لآخر أو بانتظام. و رغم إعتياد المسؤولين، بأغليبتهم، على إستعمال هذه البيانات كوسيلة لإطلاع المواطنين على رأيهم بمسألة معينة، فلا بد لهم من التنبّه لبعض النقاط المهمة عند صياغتها:

- يجب أن يرمي البيان الصحفي إلى "إطلاع المواطنين على مسألة معينة"، كأن يصدر النائب بيانه حين يحقق أهدافا بارزة، أو يطلق مشروعا واسع النطاق، أو ينجز/يؤدي عملا مثيرا للإهتمام أو إستثنائيا في دائرته، أو يعارض بشدة قضية معينة.
- يجب أن يكون البيان الصحفي موجزا من حيث مضمونه، و أن يدخل مباشرة في صلب الموضوع، و أن يتناول أحد مواضيع الساعة، و أن يسترعي إهتمام الإعلام. لذلك يجب ألا يزيد حجمه عن صفحة واحدة، على أن يتم تزويد المراسلين بملف منفصل يتضمّن المعلومات الإضافية. و ليحرص النائب على إبراز النقاط الرئيسية على نحو منفصل يتضمّن المعلومات الإضافية. و ليحرص النائب على إبراز النقاط الرئيسية على نحو يسهّل التعرف و التنبّه إليها. و أخيرا، يجب على البيان الصحفي أن يجيب على الأسئلة التالية: من، ماذا، أين، متى، لماذا، و كيف.
- فليغطّ البيان الصحفي حدثا جديرا حقا بإهتمام الإعلام. فالبيان المتقن يجب أن يركّز على المواضيع التي تجد سبيلها إلى المقالات الصحفية أو التقارير التلفزيونية، من دون أن يغفل النائب عن أنّ الوسائل الإعلامية الإخبارية تعشق الصور و مشاهد الفيديو لأنّ الصورة أبلغ من الكلام بألف مرّة. أما إذا استمر المراسلون في تلقيّ بيانات إخبارية غير جديرة بالنشر أو بيانات تتناول أخبارا رتيبة، فقد يصرفون النظر عن كلّ البيانات الصحفية التي تردهم في المستقبل، حتى من دون أن يتكبّدوا العناء و يقرأونها.
- تذكّر أن تضمّن البيانات الصحفية بعض الأقوال المقتبسة، و لا تتردد في اقتباس أقوال النواب أو الشخصيات البارزة الأخرى المشاركة في الحدث. استعمل تعابير قوية و أسلوبا إنشائيا يسهل على المراسلين الإقتباس منه. فالإعلام يستعذب الأقوال و الجمل التي تعبّر عن الأفعال و الجمل التي تعبّر عن الأفعال. لذلك، إبتعد عن المصطلحات المعهودة إستعمالها في الوسط البيروقراطي.
- إتصل بالمراسلين و المحررين من قبيل المتابعة و للتأكد من أنهم استلموا البريد الإلكتروني الذي أرسلته. و تحرّ عما إذا كان أحد العاملين لدى المؤسسة الإخبارية سيتمكن من الحضور إذا كان

مقررًا أن يعقد حدث في وقت قريب. وبعد تنظيم الحدث، إحرص على أن تتصل بممثلي وسائل الإعلام الذين كانوا حاضرين للإجابة عن أي أسئلة أو لإيضاح أي مسائل قد يثيرونها.

■ إحرص على أن تدرج في البيانات الصحفية كلها اسم ورقم هاتف شخص يمكن أن يتصل به المراسل ليتابع معه الموضوع وي طرح عليه الأسئلة المتعلقة به. ويروق للمراسلين، بأكثرية، أن يستحصلوا على نسخة معدة لهم سلفًا عن الخبر نظرًا لضيق وقتهم. وبالتالي فإن تزويدهم برقم هاتف لمعاودة الاتصال بك يسمح لهم بأن يطرحوا عليك الأسئلة المستعجلة قبل أن يرسلوا الخبر إلى رئيس التحرير.

■ أعد لائحة بالمحطات الإخبارية لتوزيع المواد عليها. وفي هذا الإطار، حدد تلك المؤسسات الإخبارية المفضلة على المستوى المحلي واجمع أسماء الأشخاص المناسبين، بمن فيهم رؤساء التحرير والمراسلون المحتمل أن يغطوا الأخبار السياسية، إضافة إلى العناوين وأرقام الهاتف والفاكس الخاصة بهم. فغني عن القول إن العلاقات الودية التي تنشئها مع وسائل الإعلام تساعدك أساسًا في إيصال الخبر إلى الشعب. ومن المفيد لك أيضًا أن تحتفظ بعدة لوائح توزيع عند الإعلان عن مناسبات ونشاطات مستهدفة وجديرة بالنشر على أساس قضايا محددة في السياسة، مع لفت الانتباه إلى أن الصحف قد تفضل البيانات الصحفية الطويلة خلافاً للوسائل الإعلامية الإذاعية والتلفزيونية والوسائل الإلكترونية الأخرى التي تفضل البيانات القصيرة.

### **النشرات الدورية الصادرة عن مكتب النائب/الحزب**

تعد النشرات الدورية الصادرة عن ممثل الشعب المنتخب و/أو عن الحزب وسيلة ناجعة للتواصل مباشرة مع الناخبين، ولنشر الرسالة، ولتدعيم المشاريع والأولويات التي يحددها النائب لدائرته. لا حاجة لأن تكون هذه النشرة مرتفعة الكلفة، ولا يستدعي إصدارها خبرات خاصة، إنما يجب أن تتميز بحرفية عالية. لذلك، يمكن أن يفيد النائب من معظم البرامج الشائع استعمالها في معالجة النصوص متى توفر له جهاز الكمبيوتر، ويستحسن أن يصدر نشرة بسيطة مرة في السنة من أن يحتجب عن إصدار أي تقرير عن النشاطات التي يقوم بها.

يجب أن تستعرض النشرة الدورية نشاطات النائب أو الحزب وأن تعلن عن القضايا التي تشغل اهتمامه. وهي تصلح أيضًا منبرا لعرض وجهات النظر أو الآراء التي يعبر عنها الناخبون. من هنا، يجدر بالنائب أن يفكر وي درج النشرة الإعلامية في الأعمال التي أنجزها تحت قبة البرلمان، وفي أنحاء البلد، وضمن الدائرة، وكذلك الأحاديث التي تبادلها مع الناخبين، لتفي هذه النشرة بغرضها الإعلامي؛ بالإضافة إلى ذلك تظهر النشرة المتقنة للناخبين أن النائب هو في تصرفه ويتجاوب مع مطالبهم، فتسهم في تحسين صورة النائب بين أبناء مجتمعه.

يبرز، بوجه عام نوعان من النشرات الدورية، وهما:

**النشرة الدورية المحددة الأهداف:** تعد هذه النشرة وسيلة قيمة لادخار الأموال والموارد عند السعي إلى نقل رسائل محددة إلى الناخبين الأساسيين. فالمطوية القصيرة التي تطلع أوساط رجال الأعمال على الجهود المبذولة لتحسين البنية التحتية الصناعية، أو الرسالة الموجهة إلى قدامى الموظفين لإبلاغهم بأن

ممثلهم في البرلمان يؤيد زيادة المعاش التقاعدي أو البيانات الصحفية الموجهة إلى أبناء حي يعاني من مشاكل المرافق العامة، ما هي إلا أداة يستخدمها النائب لإظهار إلتزامه بقضايا الدائرة. من هنا، يجب أن تتضمن النشرة الدورية المحددة الأهداف أقالا مقتبسة أو صورا عن أبناء المجتمع الذين يدعمون مشروع النائب أو يظلمون بدور فعال في المدافعة عن الأعمال التي يحاول إنجازها.

**النشرة الدورية المشتركة:** إذا كانت تكاليف النشرة تطرح مشكلة وإذا كانت القضية التي تتناولها شاملة وعمامة، فحري بالنائب أن لا يستبعد أبدا إمكانية اصدار نشرة دورية مشتركة مع المكتب الحزبي المحلي، أو مع مسؤول أو أكثر من مسؤول محلي منتخب، أو مع ممثلين آخرين عن الدائرة حين تكون متعددة التمثيل. فإذا كان عدة أعضاء من الحزب يعملون على مشروع مماثل (كزيادة فرص العمل في المنطقة أو إطلاق نادي رياضي محلي، أو إجراء استطلاع للآراء في الدائرة)، فلن يضيرهم أن يعلنوا عن هذه النشاطات في نشرة مشتركة.

### الرسائل الموجهة إلى رؤساء التحرير

تظهر البيانات الصحفية قدرة النائب على تحديد وجهة الدورة الإخبارية و التحكم بتوقيتها. فالرسالة التي يوجهها النائب إلى رؤساء تحرير الصحف المكتوبة أو الالكترونية تعليقا على قضية عامة أو ردا على مقالة سابقة يمكن أن تكتسب قيمة إستثنائية في هذا الإطار. فقد لوحظ في كثير من البلدان تزايد عدد الأشخاص اللذين يقرؤون الرسائل الموجهة إلى رؤساء التحرير و المقالات الإفتتاحية أكثر مما يقرؤون أي زاوية أخرى في الصحيفة. فالرسائل المتقنة الموجهة إلى رؤساء التحرير تساعد النائب في التصدي لأي أفكار سلبية مترسخة أو في تحويل وجهة النقاش بالتركيز على موضوع هام. وهو يستعين بها أيضا لمعارضة موقف الخصم من قضية معينة، أو الاحتجاج على تغطية إعلامية سلبية، أو ليشرح سبب تصويته باتجاه معين أو تأييده لمشروع محدد.

### الافتتاحيات

الافتتاحية، شأنها شأن الرسائل الموجهة إلى رؤساء التحرير، هي مقالة أو بحث يعبر فيها أحدهم عن وجهة نظره في قضية ذات أهمية. ويجب أن يعبر ممثل الشعب في هذه المقالة عن آرائه بوضوح علما أن وسيلة الإعلام التي تنشرها قد لا تؤيدها بالضرورة. فالافتتاحية هي بيان يعده الممثل المنتخب تأييدا لموقفه من قضية معينة وشرحا للأسباب التي حملته على اتخاذ هذا الموقف. وغالبا ما يستخدمها النائب من قبيل حث الناخبين على أن يفهموا أسباب تأييده لنشاط معين، وتشجيعا له لتبني موقفه. لذلك، تفيد هذه الفكرة في إبراز تفاعله مع الناخبين حول القضية المطروحة على نحو يمكنه من إثبات أن الآراء التي يعبر عنها لا تعكس آرائه وحسب إنما تعكس آراء ناخبيه أيضا.

### توزيع النشرات الإعلامية

النشرة الإعلامية هي كراس يتألف من صفحة واحدة أو من عدة صفحات، ولا يستخدم في الطباعة أكثر من لونين أو ثلاثة. وتعتبر هذه النشرة وسيلة غير مكلفة يستخدمها النائب لإطلاع الناخبين على آخر

المستجدات حول قضية متداولة أو لإعلامهم بأخر التطورات في الحكومة المركزية. فغالبا ما تكون النشرات الإعلامية التي توزع على البيوت أو تلتصق في الأماكن العامة ضرورية للتواصل مع أي جمهور مستهدف. لذلك على النائب المحلي، عند قيامه بنشاطات تمس بمصالح حي معين أو تطل منطقة مختارة من الدائرة الانتخابية، لفت الإنتباه إلى رسالته بتوزيع هذه النشرات على البيوت للتأكد من أن الجميع يفهم أسباب تأييده للمشروع المطروح أو معارضته له. وتتضمن النشرة الإعلامية المتقنة الإخراج صورة لممثل الشعب، واسمه بالحروف العريضة، وعدة نقاط تحت الناخبين على التحرك في سبيل القضية الموضوعية قيد الدرس ومعلومات عن الشخص الممكن الاتصال به.

## البرامج الإذاعية أو التلفزيونية المحلية وإعلانات الخدمة العامة

يجب أن تستخدم أي استراتيجية تواصل فعالة وسائل متنوعة للتخاطب مع الناخبين والاستماع إليهم. وبما أن الكثير من المسؤولين المنتخبين يمضون القسم الأكبر من وقتهم في العاصمة، فيمكن أن تساعد المحطات الإذاعية والتلفزيونية المحلية النائب في البقاء على اتصال بناخبيه.

إن تنوع استراتيجية التواصل يتيح لعدد متزايد من المواطنين الإطلاع على النشاطات التي يقوم بها النائب. وتتمثل إحدى الوسائل الكفيلة بنقل الرسالة عبر الإذاعة أو التلفزيون بإعلانات الخدمة العامة. فهذه الإعلانات هي دعابة غير تجارية تبث عبر الرادية أو التلفزيون ، خدمة للخير العام. أما الغاية منها فهي إحداث تغيير في السلوكيات العامة من خلال إشاعة الوعي حول قضية معينة تطل أبناء المجتمع. وتكون هذه الإعلانات عادة قصيرة للغاية، لا تتعدى مدتها الدقيقة الواحدة. مع أن الوسائل الإعلامية المتعددة تعتمد سيايات متنوعة لتحديد مقومات هذه الإعلانات غير أنه ثبت أن إعلان الخدمة العامة المحكم بصياغته يحسن صورة النائب ويظهر مدى التزامه بالقضايا التي تمس بمصالح أبناء مجتمعه.

وتكتسب المقابلات التلفزيونية والإذاعية أهمية فائقة، لأنها تسهل على الجمهور والناخبين التعرف إلى هوية النائب من جهة، وتتيح لممثل الشعب، من جهة أخرى، أن ينقل الخبر بنفسه وأن يشرح بأسلوبه الخاص أسباب تأييده لقضية معينة أو معارضته لها دون المرور بالغرابة الإعلامية. لذلك، لا بد لك، انطلاقا من موقعك كنائب، من أن تأخذ بالإقتراحات التالية حين تجري مقابلة تلفزيونية أو إذاعية:

- كن مستعدا استعداد النائب الذي ينبغي عليه أن يتم واجباته. تحدث إتي الصحافي قبل المقابلة فيتسنى لك أن تفهم طبيعة الأسئلة التي سيطرحها عليك، ناهيك عن أن تبادل الحديث معه يطرّي الأجواء.
- كن متمكنا من رسالتك. وأعرف تماما النقاط التي تود أن توصلها إلى الناخبين، و أحرص على توضيحها. و لا تكتفي بالرد على أسئلة المحاور.
- تحرى عن الشخص الآخر الذي سيظهر إلى جانبك في البرنامج. و أسعى جاهدا إلى مشاهدة البرنامج و المضيف أقله مرة قبل أن تظهر في هذا البرنامج. ثم حضر تصريحاً موجزا إذا علمت أن أحد خصومك سيظهر في البرنامج ذاته.

- إحرص على أن يكون المضيف مزودا بلمحة عن سيرتك الذاتية، لأن أول إنطباع يتكوّن لدى الجمهور يتأثر إلى حد كبير بالمعلومات الشيقة الواردة في سيرتك.
- تصرف بكل ثقة و إستذكر دوما خبراتك و التزاماتك و سعة نفوذك.

## IV. تنظيم نشاطات للتواصل مع جمهور الناخبين

من الضروري لأي استراتيجية ترمي إلى تحسين العلاقات مع الناخبين أن تنظّم نشاطات للتواصل مع هذا الجمهور، بما يقتضي من النائب أن يعزّز القدرات اللازمة لحل المسائل المحلية. و يتمكّن ممثل الشعب، بفضل إطلاقاته على حشود المواطنين، من إظهار مدى إهتمامه بظروف الناخبين و أوضاعهم، ومن تبادل الحوار معهم. و بالتالي، يعاين هذا الجزء بعض النشاطات التي يستعين بها المسؤول المنتخب للتواصل مع شريحة أوسع من جمهور الناخبين و تحسين صوته العامة.

### المنتديات و الإجتماعات العامة

تشكّل الإجتماعات العامة إحدى الوسائل الهامة لتعزيز الهوية المحلية و الحفاظ عليها في الدائرة و لنقل الرسائل إلى الناخبين. و لكن التوصل إلى حشد جمهور متنوع و متلون يطرح تحديات كبيرة. فمن الناحية الإيجابية، تتيح الإجتماعات العامة للنائب أن يتحدّث إلى شريحة واسعة للغاية من المواطنين دفعة واحدة. و تسمح له أيضا أن يكوّن فكرة مباشرة عن مواقف أبناء دائرته، و مشاكلهم، و قيمهم. أما من الناحية السلبية، فسيضطر ممثل الشعب، في معرض هذه الإجتماعات، إلى الإجابة عن أسئلة صعبة (و لا تخلو من العدائية أحيانا)، أو سينهال عليه المشاركون بوابل من المطالب التي يعجز عن تلبيتها إنطلاقا من موقعه كموظف في الحقل العام.

عند تنظيم المنتديات العامة، تقتضي الحاجة إلى إعداد خطة لإحياء هذا الحدث و تتعدد السبل الكفيلة لإحيائه. و سواءا كان النائب يزور بانتظام الدائرة التي يمثلها أثناء عطلة مجلس النواب أو يعقد إجتماعات أسبوعية في أماكن يختارها، فيجدر به أن يتوقف عند العناصر الأساسية التالية حين يعد جدول أعمال أي إجتماع:

**كم العدد و أين؟** يجب أن يحضّر ممثل الناشط ما يشبه جدول الأعمال العادي للإجتماعات العامة التي يعقدها في أنحاء الدائرة. فجم اللقاء و عدد الناخبين المقترض أن يلقاهم و الخصائص الجغرافية التي تتميز بها الدائرة كلها عناصر تحدد على الأرجح هذا الجدول و تحدد أيضا مدى توافر الموارد اللازمة للإجتماع. فمن المعروف أن الطقس و تغيرات الفصول، في عدد من المنطق الريفية تؤثر على مواعيد و وسائل السفر إلى تلك المناطق. من هنا، يتعيّن على النائب عند تنظيم هذه الرحلات، أن يتشاور و يتباحث مع فريق عمله بشأن تلك المناطق التي قد تحتلّ سلّم أولوياته فيتحرى عن الأمكنة التي لم يزرها بعد، او الأمكنة التي تشهد فجأة تحولات جذرية، أو المواقع التي تعاني من حالة ركود يمكن التغلّب عليها بفضل بذل الجهود المناسبة.

**التركيز على قضية معينة أو التداول في مواضيع عامة؟** من الضروري أن يقرّر النائب إذا كان الإجتماع العام سيركّز على قضية واحدة (كمسألة ضمان الشيوخوخة أو تحسين وضع الطرقات و نظام الصرف

الصحي) أو إذا كانت رحلته ستشرع الأبواب أمام نقاش عام (يتعلق بمراجعة آخر جلسة برلمانية أو الإستماع إلى رأي الناخبين حول مجموعة من القضايا المحلية). و من المعلوم بوجه عام ان النقاشات التي تدور حول قضايا محددة تستميل عددا أقل من الأشخاص و لكنها تجمع على الأرجح جمهورا يتمتع بدرجة عالية من الجدية. و هي تسترعي إنتباه الإعلام أيضا في المناطق الأوسع مساحة، و تحدّ من حجم التعليقات التي تعبّر عن إستياء الناخبين من إثارة قضايا لا تتصل إجمالا بعمل ممثل الشعب بصفته مسؤولا منتخبا. أما في البلدات الأصغر حجما و الأرياف، فقد يكون من الأنسب لهذا الأخير أن ينظّم منتديات مفتوحة للجميع إذا كانت زيارته نادرة لتلك المنطقة، أو إذا كان أبناء المنطقة غير معتادين إجمالا على إستقبال أفراد من الطبقة السياسية. ففي الكثير من البلدات و القرى قد يرحّب المواطنون العاديون بإمكانية حضور اللقاء و التحدّث عن مواضيع متنوّعة تؤثر على حياتهم، فيما تغطي وسائل الإعلام المحلية الحدث تغطية إستثنائية لا لشيء، إلا للعناء الذي تكبده النائب من أجل زيارتهم.

**الإعلان عن الإجتماع العام:** إحرص على أن تعلن عن موعد و مكان اللقاء قبل فترة طويلة من إنعقاد الحدث، إنما في فترة لا تتعدى الأسبوعين أو الثلاثة أسابيع من إنعقاده. و يجب أن يبدأ فريق العمل أو المتطوعون المحليون بتعليق الملصقات في الأماكن العامة و على اللوحات الإعلانية أو بنشر إعلانات قصيرة في الصحف المحلية قبل ثمانية أو عشرة أيام تقريبا من تنظيم الحدث. و قد ترتني أيضا أن تعلن عن الحدث بالطواف من دار إلى دار موزعا المطويات و يكيك في الغالب أن تعلم الصحف المحلية بهدف الزيارة حتى تحضى بتغطية إعلامية مجانية. لهذا السبب، إحرص على أن تعلم وسائل الإعلام بأسباب أهمية هذه الزيارة. و اي إن كانت في النهاية الطريقة التي تختارها للإعلان عن زيارتك، فمن الضروري لك أن تروّج لهذا الحدث و أن تنشر التفاصيل المتعلقة به. و حري بك أن تعلم وسائل الإعلام بالزيارة إذا كان الهدف منها أن تقوم بجولة للإستماع إلى أبناء دائرتك و الإطلاع على مشاكلهم. و بعد أن يوزّع فريقك البيان الصحفي عليها، فليتصل بالصحف و المراسلين المحليين لتذكيرهم باللقاء المزمع عقده. حتى و إن لم يسجّل لقاء حضورا كثيفا فالدعاية الضخمة التي ترافقه تثبت للعيان أنّ اللقاء قد تمّ فعلا و أن النائب قد تكبّد العناء و زار أبناء منطقته. و تذكّر أخيرا أن تستعين بإستراتيجية التواصل الموسّعة في الفصل الثاني.

**حشد الدعم المحلي:** إن إحياء المناسبات و تنظيم الاحتفالات يستغرق وقتا طويلا، بما يستدعي الاستنجد بالآخرين لإنجاز هذه المهمة. فيتسنى عادة لرؤساء البلديات المقربين من النائب، وأعضاء المجالس المحلية، والمنظمات غير الحكومية، والكليات في الجامعات أن يجمعوا المواطنين بممثلهم بطريقة تتم عن درجة عالية من التنظيم والتنسيق أكثر من أي شخص يحاول أن ينظم لقاء عبر القيام بسلسلة من الاتصالات على مسافة بعيدة. وسرعان ما يكتسب النائب شيئا من المصداقية بين الأهالي حين يعهد رعاية الحدث محلياً إلى منظمة أخرى. ناهيك عن أن ذلك يسمح بتكوين فكرة عن فئات الناخبين التي يعقل أن تحضر اللقاء استناد إلى ارتباطات الجهة المحلية التي تنظم الحدث. إذا كان النائب يزور مجموعة أو جماعة يحتمل أن تعارض بشراسة وجهات نظره، فيجدر به أن يتخذ بعض التدابير التي تتيح له توسيع معرفته بالحضور. من هنا، يتعين على فريق العمل أو المتطوعين المحليين أن يجمعوا أكبر قدر من المعلومات المتعلقة بهذه المجموعة. أما إذا كان ممثل الشعب يزور مدينة جديدة، فليستعلم عنها من خلال الإتصال بنخبة من مسؤوليها المنتمين إلى حزبه أو بمراسلين محليين لتعميق درايته بالمشهد السياسي المحلي. أخيرا، يجدر بالنائب أن يصل إلى المكان قبل فترة وجيزة من انعقاد اللقاء (قبل نصف ساعة من إلقاء الخطاب) وأن

يطرح أسئلة عن الجمهور تحسسا للإتجاه الذي سيسلكه الحديث. وغذا كان النائب سيتقدم سيرا بين حشود لا تبادلده الود، فمن الأوفق له أن يعلم بذلك سلفا حتى يتسنى له أن يتحضر لهذا الإحتمال وأن يفكر في تغيير اسلوب التعامل معه.

**الاجتماع والمحاور:** يجب ان يتميز الإجتماع العام الناجح بنقاش حماسي يركز على النقاط الأساسية ويديره المسؤول المنتخب. لذلك من الأهمية بمكان أن يختار النائب في كل زيارة المحاور المناسبة ليدير النقاش. ويجوز أن يؤدي دور المحاور أي حليف محلي، أو وجه إعلامي، أو حتى أحد أعضاء فريق العمل. ويتعين على المحاور ان يقدم موضوع النقاش، ويعلم القواد التي ترعى جلسة الأسئلة والأجوبة، ويعين الوقت المحدد لانتهاه اللقاء. من هذا المنطلق، يجب الحرص على أن يتمكن المحاور من أن يتحكم بمسار اللقاء وأن يؤدي دور "الشرير" إذا خرج النقاش عن مساره. فلا يجدر بالنائب أن يقاطع شخصا كلام الشخص الوقح أو ان يمنع احدهم من الإنهيال عليه بالأسئلة. فليدع هذا الدور لشخص لا يكون في موقع المسؤول المنتخب ولا تتناوله عناوين الصحف في اليوم التالي في حال أخذ النقاش منحى عدائيا، بل على النائب أن يوحى بالدبلوماسية واللباقة وحسن التصرف في المواقف الحرجة. وأخيرا، يتعين على المحاور، قبل خمسة أو عشرة دقائق من اختتام المنتدى أن يذكر الحاضرين بموعده انتهاء اللقاء، لأن الإعلان بوضوح عن هذا الموعد لا يعطي الإنطباع بأن النائب يقاطع كلام الحاضرين أو يرفض تلقي المزيد من الأسئلة.

**افتتاح اللقاء:** في كلمة الإفتتاح، يجب أن يتحدث النائب باختصار عن الموضوع الذي سيطرحه المنتدى العام. فإذا كان الغرض منه أن يقدم صورة عامة عن الجلسة الأخيرة للبرلمان مثلا، فمن المحتمل أن يحد النائب النقاش بثلاث نقاط محورية. ويجب أن تعكس هذه الكلمة أيضا إمام النائب بالمواضيع التي يعرضها على الجمهور، لا شك في أن تركيبة الجمهور تبقى العامل الرئيسي الذي يحدد أسلوب عرض النائب. فقلما يفيد أن يبدي أمام نقابة المحامين التعليقات ذاتها التي يبديها أمام مجموعة من المتقاعدين. لذلك من الأوفق له أن لا يكتفي باستحضار خطاب الحملة بصيغة جديدة بل فليجهز نفسه لمناقشة المسائل المطروحة، لأنه يطيب أكثر للجمهور أن يستمع إلى المتحدث الذي يبدي استعدادا جليا لمناقشة مشاكلهم ويتكلم بأسلوب يفهمه الحضور.

**المسؤوليات اللوجستية:** قبل كلمة الإفتتاح، أطلب من أحدهم أن يمرر بين الحاضرين ورقة حضور يوقعون عليها أو أن يضع مماثلة على الطاولة ليوقع عليها الحاضرون عند دخولهم القاعة. غني عن القول أن هؤلاء الحاضرين لا يتقبلون في كل الثقافات تزويد السياسي بأسمائهم وعناوينهم وارقام هواتفهم، بل أكثر من ذلك، قد يمتعضون من هذا التدبير إذا كان السياسي ينوي أن يطرح أسئلة حساسة. من الأوفق له حينئذ أن يترك للحاضرين حق الإختيار إلى حد ما في استعمال هذا السجل من دون أن يفوته في المقابل أن الحصول على هذه المعلومات يسمح لفريق العمل بأن يرسل بطاقات شكر إلى الحاضرين. فكلما التقدير السريعة التي يرسلها النائب لشكر الناخبين على حضور اللقاء تدل بوضوح أن النائب يهتم بمشاكل الناخبين وعلى أنه لم ينسهم بعد أن انتقل إلى محطة ثانية.

**الوقت المخصص للأسئلة و الأجوبة:** سواء أتت زيارة النائب ضمن إطار القيام بجولة على الدائرة أو المرور بها بقصد مناقشة قضية واحدة، فليحاول أن يرى في الإجتماعات العامة وسيلة للحوار مع الناخبين.

و لكن، رغم الفوائد التي يمكن أن يجنيها من إشراك الناخبين بما لديه من معلومات حول القضايا المهمة و أعمال الهيئة التشريعية في معرض هذه الإجتماعات، فلا ترقى هذه الأخيرة إلى مصاف النقاش التقليدي و لا تعتبر المكان المناسب لإلقاء محاضرة أو عظة على جمهور الحاضرين. لذلك، يستحسن بالنائب أن يعطيهم أذانا صاغية و أن يفهمهم قبل أن يفهموه. و ليطالب من أحد أعضاء فريقه أو المتطوعين لديه أن يدون الملاحظات في المحطات الرئيسية، و ليطرح أسئلة تسمح له بمتابعة المواضيع الهامة عند طرحها.

## زيارة الناخبين و التجوال في الدائرة

يجد بعض النواب فائدة في تنظيم زيارات إلى المناطق الرئيسية و عقد عدة لقاءات عامة لفترة وجيزة من الوقت. فليحرص النائب، عند إعداد هذه الجولات، على ان يلتقي بمجموعات المصالح، على إختلاف أطرافها، أن يعلن عن برنامج الجولات عبر وسائل الإعلام المحلية؛ و ألا يتونى عن أن يطلب من المسؤولين المحليين في الحزب أو من إحدى المنظمات غير الحكومية المحلية أن تنظّم له الجولة. فالإستعانة بهؤلاء المسؤولين وهذه المنظمات يساعده في مجالي التنظيم والترتيبات اللوجستية، و الأهم من ذلك، يعمق معرفته بنوعيّة القضايا التي تشغل إهتمام الناخبين و بمواقفهم من أحزاب أو إيديولوجيات معيّنة.

و قد يرغب النائب، طوال فترة بقائه في الدائرة، في أن ينظّم لقاءات مع الناخبين في أماكن محددة (يشار إليها أيضا ب"العيادات" أو "غرفة العمليات" في بعض البلدان). فليحرص النائب على أن يعلن عن مكان إنعقاد هذه اللقاءات، و عن تاريخها و مواعيدها، و ليختار أماكن إعتاد الناس أن يتجمعوا فيها (كالمقاهي أو الساحات العامة)، علما أنّه لن يصعب عليه أن يدرج في برنامج عمله عدّة لقاءات من هذا النوع في يوم واحد. و إذا كان النائب ينقصه مكتب في الدائرة، فلا ضير من أن ينظّم لقاءات دورية في "العيادات" بما يساعده في إظهار إلتزامه بشؤون الناخبين على المدى الطويل.

## إحياء المناسبات الخاصة و تنظيم النشاطات في أيام العطل

لقد دأب النواب، في الكثير من البلدان، على إستغلال المناسبات الخاصة للتواصل مع الناخبين. فالمناسبات الخاصة و النشاطات المنظمة في أيام العطل تمنح ممثل الشعب الفرصة للتحدّث إلى المواطنين في دائرته بعيدا عن الرسمية، و التعرّف إليهم فردا فردا و تحسين صورة الحزب الذي ينتمي إليه. فيفيد من المعارض الرسمية، و المهرجانات الزراعية و المناسبات المحلية، و المواكب الإستعراضية، كخير وسيلة لتحقيق وسيلة و نسجا على المنوال ذاته يعمد الكثير من السياسيين عادة إلى إستغلال أيام العطل للتواصل مع الناخبين بإعتبارها الوقت الأنسب للإلتقاء بالأشخاص بعيدا عن إنشغالاتهم اليومية، و حيث يكون مزاجهم أقرب إلى المرح و الإحتفال.

## تشكيل لجنة إستشارية

إذا كان ممثلوا الشعب يهتمون بالحصول على معلومات محددة أو مرتبطة بإختصاص من دائرة معيّنة، فيجوز أن يفكروا في تشكيل لجنة إستشارية. و بموجب هذا التدبير الذي دأبت الولايات المتحدة أو عدة بلدان أربية على إتباعه، يجب أن تضم اللجنة الإستشارية الفعالة مجموعة نموذجية من كل الأقطاب الذين يهتمون

بموضوع معين أو بجملة من المواضيع، فتعهد إليهم بمهام محددة كإعداد التوصيات، أو إجراء الأبحاث، أو التحدث إلى الناخبين، أو إحياء المناسبات.

فلنفترض أنّ أحد ممثلي الشعب يرغب في تحسين وضع الشارع الرئيسي في بلدة صغيرة من بلدات الدائرة التي يمثلها. تحقيقاً لهذا المشروع، يستطيع النائب أن يشكّل أولاً لجنة إستشارية من الباعة المحليين، و أصحاب المحال، و المجموعات المعنية بحماية الآثار التاريخية، و المؤسسات السياحية و المؤسسات السياحية، و اصحاب الفنادق و المطاعم، و المواطنين المهتمين بهذا الشأن. و في مرحلة لاحقة، يجوز أن تنكب اللجنة على إعداد خطة رئيسية للشارع، البحث عن الأموال بغرض إدخال التحسينات العامة، أو صياغة الرسائل التي من شأنها أن تمارس ضغوطاً على السياسيين المحليين و الإقليميين ليقدّموا المساعدة، أو إعداد التقارير التي توثق الخصائص التي تفرّد بها المنطقة.

حين يشغل نواب الشعب موقعا يخول لهم ممارسة الضغط على الوزارات في الحكومة لتساعد في تنفيذ المشروع، فسيتحصنون بمعلومات قيمة، و وقائع محددة، و دعم صريح، و مساهمات مهنية، بفضل عمل هذه اللجنة. و بفضل مشاركتها في هذا المشروع سيتسنى للجنة الإستشارية، من جهتها، أن تستثمر نجاحها كأن يتطوّع أعضائها بصفتهم حلفاء مفيدين في مشاريع سياسية رئيسية أخرى تنفّذ في الدائرة بما فيها الحملات المنظمة لإعادة إنتخاب النواب لولاية أخرى.

## ٧. الخاتمة

تمكن عملية نسج العلاقات مع الناخبين، السارية بكل فعالية، النواب والأحزاب السياسية من التأثير تأثيرا إيجابيا على حياة ناخبهم. وبموازاة ذلك تنجح النشاطات المنجزة لبناء هذه العلاقات مع الناخبين، عند اتقانها في تعزيز الديمقراطية في البلد من خلال بناء ثقة الشعب بالمؤسسات الديمقراطية، وتثبيت مبادئ المشاركة والمساءلة والشفافية. ويغلب الظن لدى المواطنين، في كثير من بلدان العالم، أن الحكومات لا تمثل طموحاتهم وقلما ترعى مصالحهم، إلا أن النائب الذي يتجاوب مع ناخبيه فيفعل علاقته بهم يستطيع أن يغير هذا الإعتقاد السائد، عدى عن أن التفاني الذي يظهره في عمله المهني والإحترام الذي يبديه حيال السلطة المؤتمن عليها في عملية التصويت يشكلان عنصرا حيويا للحفاظ على رضى الناخبين وثقتهم إذا كان وحزبه يعقدان الآمال على ذلك.

يجد النائب أمامه مروحة واسعة من الخيارات التي يمكن أن يستوحي منها حين يعد استراتيجية لنسج العلاقات مع الناخبين ويعمل على تطبيقها. وتتراوح هذه الخيارات بين التواصل مع الناخبين عبر الإعلان وتنفيذ نشاطات لهذه الغاية، وإنشاء مكتب في الدائرة، ومعالجة الحالات الفردية. ولكن، يجدر بالنائب أن ينتهج مقاربات متنوعة ويفسح المجال أمام تبادل التواصل مع الناخبين. فأشراك الناخبين في المعلومات يكتسي أهمية بالغة، إنما الاستماع إليهم يضاهيه أهمية ويبقى عنصرا أساسيا لتمكين النائب من تمثيلهم تمثيلا فعالا. زد على أن الاستراتيجية المذكورة يجب أن تنظر أيضا في إمكانية تعاون النائب مع المنظمات غير الحكومية أو الحكومات المحلية أو فروع الحزب المحلية، نظرا إلى أن هذا التعاون يكون أقل كلفة على الطرفين وضروريا لحل بعض المشاكل المحلية.

ولكن مسيرة نسج العلاقات مع الناخبين في نظر كل هيئة تشريعية ديمقراطية، هي مسيرة قابلة للتطور. فالتحديات التي يواجهها النائب اليوم في هذا المجال قد يتضائل حجمها أو تتغير معالمها في المستقبل. وأيضا مع الوقت ستتغير مشاكل الناخبين وهمومهم. ولكن، أيا يكن من أمر، فإن الاستراتيجيات التي لاقت نجاحا في مجال نسج العلاقات مع الناخبين تسمح لممثلي الشعب المنتخبين وللأحزاب أن يواكبوا تطور المؤسسات الديمقراطية فيفعلوا دورها.